النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\01\2016 العدد (3) (القديس انطونيوس الكبير – الأحد (12) من لوقا)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (11) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: لدخول السيّد

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

كريمٌ بين يديَّ الربِّ موتُ أبرارِه.

ستيخن: بماذا نكافيء الربَّ عن كلِّ ما أعطانا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 13: 17 – 21 للقديس)

يا أخوةُ أطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فإنَّهم يسهرون على نفوسكم سهر من سيعطي حسابا حتى يفعلوا ذلك بسرور لا أنين. لأن هذا غير نافعٍ لكم* صلوا من أجلنا فإنا نثق بأنَّ لنا ضميرا صالحا فنرغب في أن نحسن التصرف في كلِّ شيء* وأطلب بأشدِّ إلحاحٍ حتى أُردَّ إليكم في أسرعِ وقتٍ* وإله السلام الذي أعاد من بين الأموات راعيَ الخراف العظيم بدم العهد الأبدي ربَّنا يسوع* يكملكم في كلِّ عملٍ صالحٍ تعملوا بمشيئته عاملاً فيكم ما هو مرضيٌّ لديه بيسوع المسيح الذي له المجدُ إلى أبدِ الآبدين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 12: 17 – 19 (للاحد 12 من لوقا))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ داخلٌ إلى قرية أستقبله عشرةُ رجالٍ برصٍ ووقفوا من بعيدٍ* ورفعوا أصواتهم قائلين: يا يسوع المعلّم ارحمنا. فلمّا رآهم قال لهم: أمضوا وأروا الكهنة أنفسكم .. وفيما هم منطلقون طهروا* وأنَّ واحداً منهم لمّا رأى أنَّه قد برئ رجع يمجّد الله بصوتٍ عظيم* وخرَّ على وجهه عند قدميه شاكراً له وكان سامرياً* فأجاب يسوع وقال: أليس العشرة قد طهروا فأين التسعة* ألم يوجد من يرجع ليمجد الله إلاَّ هذا الأجنبيَّ* وقال لهُ: قُم وامضِ، إيمانك قد خلّصك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للقديس انطونيوس باللحن الرابع﴾

لقد ماثلتَ إيليا الغيور في أحواله، وتبعتَ المعمدان في مناهجه القويمة، فحصلتَ في البرية ساكناً، وللمسكونة بصلواتك مشدّداً أيها الأب أنطونيوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّست وليدي سمعان كما لاقَ باركت، ولنا الآن أدركت وخلّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلام في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

ينبغي لنا أن نبالغ في غسل أوساخ خطايانا وتطهير قلوبنا من أدرانها وأن نتضرع أمام ربنا لينقّينا من برص العالميَّات والأمراض الروحيّة ويعدَّ لنا الذخائر الباقية في الملكوت الأبدي. ونحافظ على أستماع الأقوال والتعاليم لأنّها بمنزلة الملح والخميرة. فإن الكلمة اليسيرة تشتمل على المعاني الكثيرة وتكسب الحياة السعيدة للعاملين بها. وكما أن الذين يطلبون الكنوز والمعادن الفاضلة يختلفون في ما يلتقطونهُ لأن منهم من يجمع كثيراً من الفضّة والنحاس والحديد وغير ذلك، ومنهم من يتمسّك بحجرٍ صغيرٍ من الياقوت فيحصل منه على أموالٍ كثيرةٍ أفضل من أولئك الذين يجمعون الأصنافَ الكثيرة. فكذلك الذين يطلبون الكنوز السماويّة تتفاوت نتائجهم لأنّك ترى بعضهم مجتهدين في القراءة والمجادلات والبحث في الكتب الغريبة ولا يعملون بشيء من ثمرات علومهم. وآخرين يتمسَّكون بكلمةٍ قصيرة اللفظ كثيرة الفوائد ويضبطونها ويحافظون على العمل بها فيرثون بواسطتها الحياة الأبديّة ويشابهون الذي ظفر بالدرّة الكريمة وفضّلها على الأموال والأملاك والمتاجر. وإذ قد عرفنا قدر هذه المواهب الفاضلة فلنبذل الجهد في نصح الأقارب والأباعد وانتشالهم من وهدة المعاصي وتحريضهم دائماً على الاعتناء بخلاص نفوسهم والهرب من التطوُّح في الأباطيل العالميّة. لأنّه إذا كان عدُّونا لا ينام فكيف لا نواظب على السهر ونحذر من الكسل ونتقيّظ من الغفلة حاملين سلاح إيماننا . وإذا كان جهادنا كما قال الرسول ليس مع لحمٍ ودمٍ بل مع الأرواح الخبيثة فكيف لا ينبغي لَنا أن نعدَّ لهذه المعركة أسلحةً تلائمها. فإنّه كما أنَ الذين يحاربون الأجسام اللحميّة يتحرَّون باتخاذ الأسلحة الملائمة لها كالسيوف والرماح والسهام يجب على الذين يحاربون الأرواح الشريرة أن يتخذوا الأسلحة الملائمة لها . فإن قلت وما هي هذه الأسلحة أجبتك هي الصوم النقيُّ والصلاة الخاشعة والتواضع والرحمة وبقيَّة أنواع الفضائل. وأسمع قول الرسول كيف يوضح هذه الأسلحة بقوله ضعوا على رؤوسكم خوذة الخلاص وخذوا بأيديكم ترس الإيمان وتمنطقوا بمناطق الحق وأتخذوا سيف الروح وأحذروا أرجلكم ببشرى السلام والبسوا جميع سلاح الله. وبكل صلاة وبكل طلبة تتضرَّعون في كل وقتٍ لكي تقدروا على مقاومةِ حيَل الشيطان وخداعه. فإذا تسلّحنا بهذه الأسلحةَ المنيعة لا نهرب من القتال ولا نخاف من المعركة لكن ننهض من نومنا ونجتهد في قتال أعدائنا ونحصّن ذواتنا لنفوز بالغلبة قاهرين مسرورين بنعمة ربّنا وإلهنا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

الخلاص بالمسيح:

كيف غلب المسيح وركّز راية الغلبة الأبدية وفتح لنا الطريق والباب الموصلين إلى السماء؟ لم يخطف أسرى الخطيئة عنوة بل أعطى حياته بدلاً وربط القوي (الشيطان) وملك على نفوس البشر بعد أن قضى على طغيان العدو، لا لأنه يملك القوة بل لأنه بتضحيته وموته أعطيت له سلطة القضاء على أعمال الشيطان عدلاً وحقاً. وقد كشف النبي هذا العدل بقوله: "عدل وحكم تهيئة عرشك" (مز 88: 15).

إن العدالة الإلهية لم تفتح فقط أبواب الخلاص بل ظهرت من خلالها للجنس البشري لأنه لم يكن بالإمكان، في الأجيال الغابرة أن يجد

الإنسان عدلاً قبل أن يتجسد المسيح. فالله ذاته الذي لا تخفاه خافية ككلي المعرفة، فتش ليجد وقتئذ عدلاً على الأرض فلم يجد "الكل زاغوا والتطخوا وليس من يعمل صلاحاً حتى ولا واحد" (مز 13: 3) ولكن عندما أشرقت الحقيقة وأنارت الذين في الظلام وضلال الكذب ظهرت العدالة من السماء بصورة كاملة وحقيقية للناس. وهكذا تبررنا نحن، أعني اعتقنا من الجريرة ومن رباط الخطيئة. حكم على البريء من الخطأ بالموت على الصليب وهو الذي لم يفعل ظلامة واحدة. دين من أجل الخطايا التي ارتكبناها نحن وأصبحنا بموت السيد، نحن الخطأة، أبراراً وأصدقاء لله. فالمخلص لم يقض على طغيان الشيطان فقط ولم يصالحنا مع الآب فحسب بل أعطانا في الوقت نفسه "أن نكون أولاداً لله" (يوحنا 1: 12) ولما كان قد وحّد طبيعتنا بألوهته فأنه بأسرار الكنيسة وحّد كل واحد منا مع ذاته وبهذه الطريقة وهبنا نعمته وحياته. الخلاص الحقيقي إذاً يذوقه الإنسان وينالـه بالأسرار التي أسسها السيد.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"رؤيا الراهب مرقص"

كان مرقص راهباً بسيطاً صالحاً تلميذاً للقدّيس غريغوريوس السينائي (القرن 14). وبسبب صلاحه وبساطته أُهّل لأن يرى رؤى فائقة الطبيعة.

فذات يوم وبينما كان الرهبان يرتّلون المقطع الأخير من براكليسي العذراء الكبير القائل: "أيّتها البرج المرصوف بالذهب، والمدينة ذات الإثني عشر سوراً، الكرسي المنقّط بالشمس، وسدة الملك، والعجب الذي لا يُدرك كيف ترضعين السيّد". رأى برجاً مذهّباً وضع فوقه عرش نضاري نير، وفوق العرش تربعت سيّدة العالم العذراء والدة الإله مريم، حاضنة بيديها ابنها وإلهها سيّدنا ومخلّصنا يسوع المسيح.

إلى جانب هذا البرج، وحواليه، وُضع اثنا عشر عرشاً آخر جلس فوقه رسل الربّ الاثنا عشر. طفق الرسل مع الطغمات الملائكيّة، وآباء من الجبل المقدّس، يسبّحون ربّ المجد ويباركونه، ويغبطون، في الوقت نفسه، العذراء مريم. ووراء هؤلاء كان حشد هائل من الرهبان والمسيحيين يرفعون بدورهم آيات الحمد والتمجيد إلى الربّ وأمّه منذهلين من البهاء الذي لا يوصف المحيط بالعذراء أمّ إلهنا ومخلّصنا.

هذا ما كان يجري من الجهة الشرقيّة للعرش. وأمّا من الجهة الغربيّة منه، فقد رأى مرقص جماعة من الغجر أو التتر تأتي بحركات مضحكة هزليّة. تجمع حول هذه الفرقة عدد قليل من الناس كانوا يتسلّون معها ويضحكون من أدائها.

وبعد قليل، لاحظ مرقص جماعة من المسيحيّين وكذا من الرهبان، الذين كانوا قبلاً قرب العذراء يسبّحون الله، قد بدأوا بتخلية أمكنتهم، خاضعين لحبّ الفضول، ومتحوّلين إلى جماعة الغجر، منجذبين بما يقدّمونه من الهزل. وهكذا بدأ الجميع، رويداً رويداً، ينصرفون عن ذلك المجد، مجد العذراء، منضمّين إلى جماعة التتر التي هي بالحقيقة شياطين خبيثة. إنّها رواية رهيبة مخيفة، ولكنّها، أيضاً، نبوءة حقيقيّة.

بقيت العذراء بمفردها مع الملائكة والقدّيسين ونفر قليل من الرهبان الصالحين والمسيحيين المؤمنين، الذين طفقوا، بدون انقطاع، يمجّدون الربّ القدير. راح الراهب مرقص ينظر بحزن ومرارة إلى أولئك الذين تخلّوا عن العذراء ليغنوا مع زمرة الشياطين.

فرح الراهب مرقص فرحاً عظيماً في بداية الرؤيا عندما رأى العذراء تلمع أكثر من الشمس بهاء، والرسل القدّيسين مع الطغمات السماويّة يصلّون ويسبّحون الله، ولكن حزنه كان أعظم من فرحه، سيّما وقد اعتراه خوف ورعدة عندما رأى أولئك الجهلة من الرهبان والمسيحيين يتركون ملكة

السماء، مؤثرين صحبة جماعة الأشرار. لقد فضّلوا الأغاني البذيئة على التسابيح السماويّة، فضّلوا الشيطان على الله.

أليس من الممكن، يا أحبّتي، أن نشابه نحن، أيضاً، أولئك الجهلة؟ ألا نتخلّى عن أمّنا الكنيسة؟ ألا نهمل الأسرار الإلهيّة المقدّسة؟ ألا ندع جانباً تسابيح الكنيسة، ونهرع إلى سماع أغاني المسرح ومشاهدة أفلام السينما لتتلذّذ حواسنا بأمورٍ قد تكون أحياناً خلاعيّة؟ ألا نترك نحن، أيضاً، معلّمي الكنيسة وآباءها المعرّفين لنرتاح إلى الوسطاء والسّحرة الذين هم عمّال الشيطان النشيطون؟

أرأيتم بأنّ هذا الذي نراه اليوم، ونعيشه، قد رآه قبل 700 سنة أو أكثر الراهب البسيط مرقص الذي يعيش في جبل آثوس. فعلاً إنّ حالتنا لرهيبة!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا البار المتوشح بالله انطونيوس الكبير"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة للبار في السابع عشر من كانون الثاني من كلّ عام.

إن أنطونيوس زعيم أهل العيشة الرهبانية المتوحدين ولد في مصر سنة 251 وكان أبوه حسن العبادة وإذ سمع وقتاً ما الصوت الإنجيلي القائل (إن كنت أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك وأعطه للمساكين..) (متى 19: 65). أجرى ذلك للحال بالفعل. فإنه وزع كل ما كان يملك على المساكين وذهب إلى البرية متخلصاً من كلّ شقاء في العالم. وإن التجارب التي أصابته هناك متواترة في مدة عشرين سنة تكاد لا تصدق وجهاداته النسكية في النهار والليل التي أمات بها جماح الأهواء حتى بلغ إلى درجة عدم الشعور بها تفوق حدود الطبيعة. وصيت أعماله الفاضلة قاد جماً غفيراً إلى الاقتداء به حتى أضحت البرية نظير مدينة. وكان هو زعيم أهل هذه المدينة الحديثة العمار والواضع الناموس لهم ومروّضهم. وقد تمتعت مدن العالم نفسها أيضاً بأثمار فضيلته. فإنه إذ كان المسيحيون يضطهدون ويماتون على اهد مكسمينس سنة 312 بادر هو إلى إغاثتهم وتعزيتهم. ولما كانت الكنيسة مضطربة يزعجها الآريوسيون انحدر إلى الاسكندرية سنة 335 وناضل بازائهم عن استقامة الرأي. وقد كثيرين حينئذ من غير المؤمنين إلى الإيمان بالمسيح بقوة أقواله. وعلى هذه الطريقة قضى حياته إلى أن توفي. وقد عاش 104 سنين وغدا قدوة في الفضيلة ونموذجاً للمتوحدين وكانت وفاته في 17 من شهر كانون الثاني سنة 356.

كان يصلّي باستمرار ويعمل بيديه. أما عمله فكان يبيعه ويستعين بالمحصلة لتأمين حاجة نفسه، أما الباقي فكان يوزعه على الفقراء.

من عجائبه: اثنان من الرهبان كانا ذاهبين مرة إلى الدير فنفذ ماؤهما في الطريق، وكانا على بعد يوم واحد فمات احدهما وأشرف الثاني على الموت. في تلك الساعة استدعى القديس انطونيوس في الجبل راهبين وقال لهما: خذا جرة ماء واحملاها بسرعة إلى الطريق المؤدّي إلى مصر. هناك تجدان راهبين أحدهما مات والآخر ينتظر الموت ما لم تسعفوه. هذا ما أعلنه الله لي فيما كنت أصلّي. ولما وصل الراهبان إلى المكان وجدا كما قال لهما القدّيس فأعانا الحي فانتعش ودفنا الميت. ولعلّ سائلاً يسأل: لماذا لم يتكلّم انطونيوس قبل موت الثاني؟ هذا قول في غير محلّه لأن حكم الموت لم يكن في يد القديس بل في يد الله الذي حكم على الواحد بالموت وأعلن عن الآخر للحياة.

قتداق الخاص به: لقد أقصيتَ الاضطرابات العالمية، قضيتَ حياتكَ بالهدوء والسكينة، مماثلاً المعمدانَ في جميع الأحوالَ يا كلي البرّ، فمعه إذا نكرمكَ يا أبا الآباء أنطونيوس.

فبشفاعة أبينا البار المتوشح بالله أنطونيوس الكبير أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.